مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: السياسة

التاريخ : ١٩٧٨/٢/١٠

لماذا تصر اسرائيل على الاحتفاظ بقاعدة

« ام خشيبة » في سيناء ؟

هل يستقيل السادات اذا فشلت قمة « كمب دافيد » ؟

* المصادر الرسمية المصرية تعترف ان هناك ثغرات كبيرة في شبكة الدفاع الجوي المصري تضعف من موقف القاهرة في المفاوضات مع اسرائيل ..

* السادات يلح على طلب الاسلحة الاسلحة الاميركية لان اعلان مصر عن ان حرب اكتوبر هي آخر الحروب مع اسرائيل افقدها تحالفها الاستراتيجي مع سورية ..

* واشنطن ترفض تزويد المصريين حتى بطائرات « ف ـ ٥ » القديمة وتبلغ السعودية بانها لن تحصل على طائرات حديثة الا بعد اقرار التسوية في الشرق الاوسط ..

* اسرائيل تحرض اللوبي اليهودي ضد كتاب السادات المفتوح « لان الاسلحة السوفياتية في سورية والعراق وليبيا يمكن ان تنقل فجأة الى مصر » ..

تحقيق خاص من : اورينت برس

اكثر ما تخشاه واشنطن هو ان يقدم الرئيس انور السادات على عمل دراماتيكي غير محسوب ولا منتظر اذا فشلت محادثاته مع الرئيس « جيمي كارتر » في « كمب دافيد » ... كأن يعلن استقالته فجأة ويفتح الابواب امام كل الاحتمالات في الشرق الاوسط ..

لماذا تخشى واشنطن ذلك ؟؟ وما هي المطالب المصرية التي قد يؤدي عدم الاستجابة لها في الولايات المتحدة ، او « عدم القدرة » على تحقيقها ، الى احتمال استقالة الرئيس المصري ؟؟

توجه الرئيس المصري انور السادات الى الولايات المتحدة وفي جعبته مطلبان اساسيان :

١ ـ الحصول على الاسلحة الاميركية ..

٢ ـ وممارسة ضغط اميركي على اسرائيل لحملها على انجاح مبادرته ..

ولا شك في ان المطلبين مرتبطان ارتباطا وثيقا بحيث لا يمكن بحث اي منهما بمعزل عن الاخر .. حتى ان المصادر الرسمية المصرية تعترف « بان هناك ثغرات كبيرة في شبكة الدفاع الجوي المصري .. والسادات يعرف ذلك .. والاسرائيليون يعرفون ايضا .. وهذا يجعل موقف مصر في المساومة ضعيفا » .

وفي محاولة لتحسين موقفه في المساومة ، طلب الرئيس السادات من الولايات المتحدة « تسليح مصر بجميع انواع الاسلحة التى تملكها اسرائيل » .

فشل التسليح العربي

وقد حاول الرئيس المصري تحسين موقفه عدة مرات في السابق دون الاعتماد على الولايات المتحدة .. كانت المرة الاولى بانشاء « الهيئة العربية العليا للتصنيع الحربي » التي عين اشرف مروان امينا عاما لها .. ولكن هذه الهيئة ، رغم ميزانية المليارى دولار تقريبا التي اعدتها ، تحتاج الى سنوات عديدة للانتاج .. وعلى سبيل المثال ، فان شركتي « رولز رويس » و « ستلاند » البريطانيتين لم توقعا حتى الان على الاتفاق بانشاء شركات مشتركة لانتاج طائرات هليكوبتر من نوع « لينكس » رغم ان قرارا بذلك اتخذ منذ اكثر من عام ! .. وتحتاج مصر حاجة ماسة الى طائرات الهليكوبتر بسبب توقف معظم الطائرات السوفياتية من نوع « ام . اي ـ ٤ » و « ام . اي ٦ » عن العمل لافتقار مصر الى قطع

الغيار .
اما المرة الثانية فكانت بمحاولة الاتفاق مع شركة « رولز رويس » البريطانية ، ثم مع شركة « لوكهيد » الاميركية لتركيب محركات جديدة غربية لطائرات الميغ ٢١ التي تملكها مصر . ولكن اسرائيل تمكنت ، بواسطة اللوبي اليهودي في واشنطن ولندن ، من احباط هذه الاتفاقات ، فكان ان لجأت مصر الى يوغسلافيا والهند والصين ، وهي الدول التي تتسلح باسلحة سوفياتية الصنع .
اما يوغسلافيا فقد اعتذرت عن تلبية طلب مصر الا بحدود ضيقة للغاية لا تسمن ولا تغني من جوع ..
واعتذرت الهند نهائيا لارتباطها باتفاق مع الاتحاد السوفياتي يمنعها من ارسال الاسلحة الى فريق ثالث الا بموافقة « الكرملين » .
اما الصين فقد استجابت لطلب مصر وارسلت فعلا كميات كبيرة من قطع الغيار مقابل طائرة « ميغ ٢٣ » احتاجت اليها الصين لنقل تصاميمها وتقليدها في صناعة الطيران العسكري الصيني .

هل تسد اميركا العجز ؟
والسؤال الان : هل تعطي الولايات المتحدة مصر ما لم تحصل عليه (مصر) من كل هذه الاطراف الدولية ؟
هناك تقرير دولي يؤكد ان اسرائيل حسنت وضعها العسكري بنسبة ١٦٠ بالمئة عما كانت عليه في عام ١٩٧٣ . وتبلغ قيمة المساعدات الاميركية التي حصلت عليها اسرائيل بين عام ١٩٧٣ وعام ١٩٧٧ ما مجموعه ٧.٠٧٥ مليار دولار ، منها ٤.٢ مليار دولار مساعدات عسكرية فقط .
وقد وافقت الولايات المتحدة على بيع اسرائيل طائرات من نوع « ف ـ ٥ » الحديثة بينما ترفض الموافقة على بيع مصر طائرات من نوع « ف ـ ٥ » القديمة جدا . وعندما ابدت الولايات المتحدة استعدادا لبيع السعودية طائرات « ف ـ ١٥ » تحرك « اللوبي » اليهودي بايعاز من اسرائيل ، حتى ان مناحيم بيغن رئيس الحكومة الاسرائيلية قال رسميا عبر اذاعة راديو اسرائيل : « سنعبىء كل اصدقائنا في واشنطن لينظموا حملة مضادة لمثل هذا التطور الخطير بالنسبة لامن اسرائيل » .

وقد استجاب اعضاء مجلس الشيوخ بسرعة لنداء بيغن ، فارسل السيناتور « فرانك تشيرش » وتسعة اخرون من اعضاء لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ كتابا خطيا الى وزير الخارجية طلبوا فيه تأخير ارسال اشعار رسمي الى الكونغرس في صدد الصفقة في وقت يجتاز فيه نزاع الشرق الاوسط والمفاوضات بين مصر واسرائيل مرحلة دقيقة .

كذلك استجاب وزير الخارجية سايروس فانس الذي « اعلن ان حكومة الرئيس كارتر لم تتخذ قرارا نهائيا بعد حول ما اذا كانت ستقترح رسميا بيع ٦٠ طائرة حربية متطورة من نوع « ف ـ ١٥ » الى المملكة العربية السعودية .. وان الدعوات الصادرة عن غالبية اعضاء لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ بتأخير الصفقة ستؤخذ بعين الاعتبار » .

الاسلحة بعد التسوية ؟!

من هنا فان الحوار المصري ـ الاميركي حول موضوع طلب مصر شراء اسلحة اميركية وعلاقة هذا الطلب بمستقبل مبادرة السادات السلمية يدور حول منطقين متناقضين ..

فالرئيس كارتر ، تحت ضغط «اللوبي » اليهودي ، يجد انه من المتعذر عليه بيع مصر الاسلحة في الوقت الذي يجرى بحثا مع الرئيس السادات حول التسوية السياسية .. ومن خلال ما اعلنه « فانس » فان السعودية نفسها (التي تحتاج الولايات المتحدة الى استرضائها مقابل سياستها البترولية ، سواء لجهة عدم زيادة الاسعار او لجهة زيادة كمية الانتاج) لن تحصل على ما تطلبه من الاسلحة الا بعد اقرار التسوية في الشرق الاوسط .

اما الرئيس السادات فانه يلح على اساس ان افتقار القوات المسلحة المصرية الى الاسلحه والذخيرة وقطع الغيار قد ادى الى اختلال كبير في توازن القوى بين مصر واسرائيل ، وان هذا الاختلال قد ازداد بنسبة كبيرة بعد تفرد مصر باعلان ان حرب ١٩٧٣ هي اخر الحروب مع اسرائيل مما افقدها تحالفها العسكري الأستراتيجي مع سورية .

وتستغل اسرائيل هذا الاختلال المكشوف لتحقيق تسوية سياسية تنطلق اساسا من استضعاف مصر عسكريا ، وهو امر لا يمكن ان يساعد على توسيع دائرة المؤيدين العرب للمبادرة وتحقيق التسوية الشاملة المنشودة .

وما لم تحصل مصر على الاسلحة بشكل يخفف من هذا الاختلال ، فانه يبدو انه سيكون متعذرا وضع حد للتصلب الاسرائيلي .

المنطق العسكري الاسرائيلي :

وقد حاول الرئيس السادات ، في الكتاب المفتوح الذي وجهه الى يهود الولايات المتحدة عبر صحيفة « ميامي هيرالد » ان يستدر عطف « اللوبي » اليهودي لرفع الضغط عن الرئيس كارتر حتى يتمكن من ان يمارس الضغط المطلوب على اسرائيل .. ولكن هذه المحاولة التي قام بها السادات عشية توجهه الى « كمب دافيد » لم يكتب لها النجاح ، ذلك ان اسرائيل استنفرت « اللوبي » اليهودي من خلال المنطق العسكري التالي :

صحيح ان مصر تفتقد الى الاسلحة الا ان الاسلحة السوفياتية التي اشترتها كل من سورية والعراق وليبيا والجزائر يمكن في اية حركة دراماتيكية انقلابية في الموقف المصري ان تنقل الى مصر .

كذلك فان الطيارين المصريين يتدربون على الاسلحة الاميركية التي تحصل عليها السعودية .

وحتى ايران استوعبت عددا من

الطيارين المصريين لتدريبهم على الطائرات الاميركية التي تأمل مصر بالحصول عليها من الولايات المتحدة !! وحتى لو تم تحقيق سلام منفرد مع مصر ، فان اسرائيل تبقى في مواجهة قوة عربية تجاهر بالعداء الشديد لمبدأ وجود اسرائيل ، كالعراق .. كما تجابه قوة عربية ترفض السلام معها كجبهة الصمود .

ولذلك فان من ضرورات المحافظة على امن وسلامة اسرائيل زيادة التسلح وتطويره حتى يبقى التفوق العسكري قوة رادعة ضد اي « مغامرة عسكرية » جديدة تقوم بها بعض الدول العربية مع او دون مصر .

واستمرارا لهذا المنطق الاسرائيلي ، فان وزير الدفاع الجنرال « عزرا وايزمن » اصر في اجتماعات اللجنة العسكرية المصرية ـ الاسرائيلية على ان تحتفظ اسرائيل بقاعدة « ام خشيبة » وسط سيناء ، من جهة ، وعلى ان تتعهد مصر بعدم الدخول في اية حرب عربية ـ اسرائيلية قد تنشب في المستقبل ، وذلك كشرطين لا بد من توافرهما لانهاء قضية الانسحاب من سيناء .

ماذا سيفعل السادات ؟!

من هنا فان السؤال لم يعد : هل ينجح الرئيس السادات في مباحثات القمة مع الرئيس جيمي كارتر .. بل ان السؤال هو : ماذا سيفعل السادات اذا فشلت هذه القمة ؟

هل يسحب الرئيس المصري اوراق اعتماده من واشنطن ؟ او هل يستقيل ؟

ان اخشى ما تخشاه واشنطن هو ان يقدم الرئيس السادات على عمل دراماتيكي غير محسوب ولا منتظر .. وقد كان الهدف من وراء زيارة الرئيس كارتر له في اسوان في ٤ كانون الثاني (يناير) الماضي ، اقناعه بعدم القيام بمثل هذا العمل .. على الاقل في الوقت الحاضر .

وكان الرئيس السادات قد جدد تعهده بالاستقالة اذا تأكد له فشل مبادرته !

والهاجس من وراء قيام الرئيس السادات بعمل دراماتيكي جديد في اتجاه ما .. كان وراء قمه « كمب دافيد » ايضا .. ذلك ان اتصالات « الفريد اثرتون » المكوكية في القاهرة والقدس ، وان كانت قد اسفرت عن استئناف اجتماعات اللجنة العسكرية المصرية ـ الاسرائيلية ، الا انها لم تغير من جوهر الموقف الاسرائيلي الذي يشكو منه الرئيس المصري .

وبانتظار ما بعد قمة « كمب دافيد » يبقى باب المفاجآت مفتوحا على مصراعيه .

كارتر ـ السادات : هل تنتهي قمة « كمب ديفيد » بعمل دراماتيكي مصري يفتح ابواب الشرق الاوسط امام كل الاحتمالات ؟.

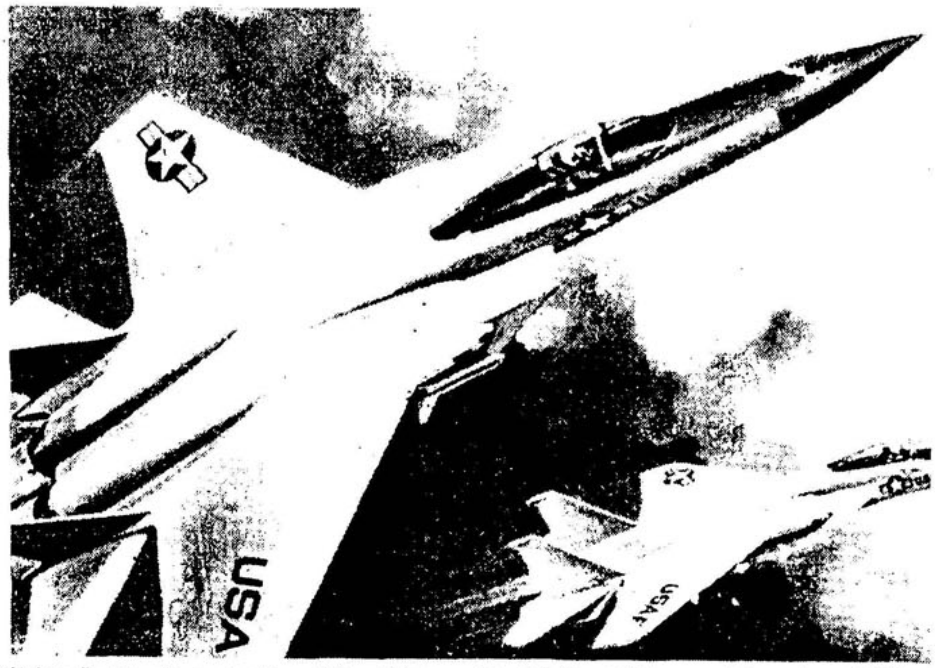

طائرات « ف ـ ١٥ » .. وافقت واشنطن على بيعها لاسرائيل ورفضت مد السعودية بها الا بعد اقرار التسوية في الشرق الاوسط ..